

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 2- سورة

الإنشقاق | من الآية 6 إلى 51

عبدالرحمن العجلان

نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد الحمد لله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه فاما من اوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا - 00:00:00

وينقلب الى اهله مسرورا واما من اوتى كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا انه كان في اهله مسرورا بل ان ربه كان به بصيرا هذه الآيات الكريمة من سورة - 00:00:33

الانشقاق جاءت بعد قوله جل وعلا الى السماء انشقت واذنت لربها وحقت واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت واذنت لربها وحقت يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه - 00:01:13

الآيات بعد ما بين جل وعلا شيئا من احوال القيامة بقوله جل وعلا اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت واذا الارض مدت بين جل وعلا مآل الناس في ذلك اليوم - 00:01:50

وقال تعالى يا ايها الانسان والمراد بالانسان هنا الجنس ليشمل البر والفاجر يشمل المؤمن والكافر لان كلهم يعلم كلهم عامل وكادح ومجتهد في العمل لكن كما قال عليه الصلاة والسلام - 00:02:16

كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها واحد يعمل ويكتح ويجتهد في الاعمال الصالحة فيجد السعادة والفوز في الآخرة في جنة عرضها السماوات والارض واخر والعياذ بالله يعمل ليل نهار - 00:02:46

فيما يضر نفسه فيما يهلكه ويخرزه في الدنيا ويكون سببا لعذابه في الدار الآخرة يا ايها الانسان انك كادح الكدح العمل والمراد به العمل ومشقة بخلاف العمل البسيط فاذا يقال فلان كادح - 00:03:14

وانما كادح اذا كان يعمل بمشقة وجهد سواء كان في الخير او في الشر يقال فلان كادح في طاعة الله جل وعلا. يعني يعمل ليل نهار لا يفتر فيما يرضي الله سبحانه وتعالى - 00:03:46

والآخر يقال كادح في هلاك نفسه فادح في معاصي الله فادح في الاسم يعني يعمل ليل نهار مجتهد لكن فيما يظره يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه - 00:04:08

انك كادح الى ربك عامل وجاد منهك نفسك في العمل والسير الى ربك. انت سائر بهذا العمل الى ربك لكن سائر فيما يسعدك او سائر فيما يشقيك انك كادح الى ربك كدحا تأكيد - 00:04:33

ويفهم منه المشقة والجهد في العمل وتكرار ذلك العمل فملاقيه المفسرين رحمهم الله بالضمير في قوله فملاقيه قولان ملاقيه يعني ملاقك كدحك وعملك يعني تعطى كتابك الذي فيه عملك ملاقك كدحك هذا وعملك - 00:05:01

او الى ربك كدحا فملاقيه. يعني ملاق ربك مصيرك ومالك الى ربك جل وعلا ما تستطيع الهرب ولا الخلاص ولا لا طريق لك الا هذا الطريق الذي يوصلك الى ربك جل وعلا - 00:05:32

وتجد جزاءك. وفي هذا لفت نظر للعباد انك انتبه ايها العبد مالك الى الله جل وعلا يعني المرء اذا اساء في حق شخص ما مثلا يقول يمكن يموت قبل ان الاقيه او اموت انا قبل ان القاه. او ممكن ما يكون طريقي عليه. او ممكن يطلبني فلا يجدني - 00:05:59 ونحو ذلك. لكن هذا فيه لفت نظرا لعباد انتبه ايها العبد. انت صائر الى ربك لا محالة ملاق ربك فماذا تحب ان تلقى ربك به فالعالق اذا

كلف بعمل شخص ما - 00:06:25

وقيل له انت ملاقي صاحب العمل لا محالة الا يحسن به الاجتهاد وتأدية العمل كما امر ولله جل وعلا المثل الاعلى الله جل وعلا ينبه عباده ان مآلهم اليه فانتبه ايها العبد اتحب ان تلقى ربك بالاعمال السيئة - 00:06:48

تلقي ربك بما يسخطه وانت صائر اليه ما يليق بالعاقل ما دام عرفت انك صائر الى ربك فانتبه قدم عملا يرضي ربك ليرضي عنك ولبيك الله الى ربك كدحا فملائقيه - 00:07:12

وكلا المعنيين صحيح. ولا منافاة بينهما. ملاقي عملك لا محالة. وملائقي ربك لا محالة فهو مناق عمله وملائقي ربه ثم جل وعلا فصل حالة العباد بعد هذا اللقاء - 00:07:34

ماذا سيكون يعني الامور واظحة كانها رأي عين للعاقل انت تعمل في هذه الدنيا وملائقي عملك معروض عليك اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا او ملاقي ربك الذي امرك ونهاك - 00:07:54

وكفلك بما كفلك به هل اديت ما امرت به او فخست او قصرت ثم بين جل وعلا حالة العباد بعد هذا اللقاء فقال فاما من اوتني كتابه بيمينه اعطي كتابه بيمينه - 00:08:15

تكريرا له كتاب فيه الحسنات وفيه السيئات معمفو عنها. مغفورة الذنوب والسيئات مغفورة والحسنات مسجلة. ويعطى الكتاب فيأخذه بيمينه يستلمه ويفرح به ويرفعه وينادي عليه. هاؤم اقرؤوا كتابيه اني ظننت اني ملاقي حسابية - 00:08:42

هذا عملي يسر به في ذلك اليوم ويحب ان يطلع عليه كل من يلقاه لانه عمل يسر وكتاب حرم فيه فمثلا الطالبان عند نهاية الامتحان وظهور النتيجة واحد يأخذ شهادته بتقدير ممتاز - 00:09:09

كل من لقاء قال هذه شهادتي لانه يخبر عن نفسه بأنه جد واجتهد فنال الشهادة والفوز فوز دنيوي والآخر الراسب المكمل اللي باق عليه مواد يستحي ولا يخاطب احد وكأنه لم يدخل الامتحان - 00:09:33

اما من اوتني كتابه بيمينه هؤلاء اهل السعادة لان الانسان مرادا به الجنس انقسم الى قسمين اخذهم كتابه بيمينه واخذ كتابه بشماله ومن وراء ظهره اما من اوتني كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا - 00:10:00

وفي هذا لفت للعبد مع الاجتهاد في العمل الصالح. انتبه كتابك يبقي يسجل فيه كل شي عليك ما يقال له ادخل الجنة هكذا من اول ما يقوم هذا لناس مخصوصين - 00:10:29

الذين ذكرهم النبي صلى الله عليه وسلم من الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب لكن هؤلاء اصحاب اليمين يحاسبون لكن هذا الحساب حسابا يسيرا وليس حساب مناقشة لان من نوتش الحساب عذب. من نوتش الحساب هلك - 00:10:49

كما جاء في الحديث الصحيح عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم ولكن هذا عرض يقرر بسيئاته يقال له عملت يوم كذا كذا وكذا بكتابك. وعملت يوم كذا كذا وكذا - 00:11:14

فإذا ظن انه هالك وخاف بشره الله جل وعلا بانه سترها عليه في الدنيا وغفرها له في الآخرة ايسر حينئذ ويعطى كتابه بيمينه ويستبشر به فسوف يحاسب حسابا يسيرا. انتبه - 00:11:34

تعرض عليك وتسجل السيئات والحسنات. الحسنات تسرك والسيئات توسعك ولا تكثر منها قلل قل ما استطعت ابادر بالاستغفار والتوبة بادر بالرجوع الى الله. كل ابن ادم خطاء وخير الخطائين التوابون - 00:11:57

فسوف يحاسب حسابا يسيرا والحساب يسيرا هو ان يقرر بها يعني يطلع عليها يقال له هذه هي ولا يقال لهم عذرك او لما فعلت وانما يطلع عليها ثم يبشر بالمغفرة من الله - 00:12:20

وكان النبي صلى الله عليه وسلم كما روت عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في بعض صلاته اللهم حاسبني حسابا يسيرا اللهم حاسبني حسابا يسيرا - 00:12:44

فلما انصرف قلت يا رسول الله ما الحساب يسيرا؟ قال ان ينظر في كتابه فيتجاوز له عن انه من نوتش الحساب هلك يعني اذا نوتش وسائل نوتش عن كل صغيرة وكبيرة هلك - 00:13:04

استحق العذاب وعنها رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس احد يحاسب الا هلك فقلت اليس يقول الله فاما من اوتني كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ليس ذلك بالحساب ولكن - 00:13:26

ذلك العرض ومن نوتش الحساب هلك وفي رواية من نوتش الحساب عذب فسوف يحاسب حسابا يسيرا. ويستحب للمسلم ان يدعو بهذا الدعاء. الذي دعا به النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:53

اللهم حاسبني حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا. ينقلب ينصرف ويؤخذ من هذا الانقلاب من كلمة انقلب انه ذهب بسرعة يعني مثل ذهاب المسرور المبشر بامر من الامور يمشي بسرعة - 00:14:12

بخلاف المتفوعد بوعيد فانه يتناقل ويمشي ببطء ولا يستعجل وكلمة الانقلاب انقلب الى كذا يعني ذهب اليه يفهم منه الاسراع وينقلب الى اهله مسرورا ما المراد باهله؟ اقوال المراد باهله - 00:14:41

ما اعده الله جل وعلا له في الجنة من الحور العين ومن الزوجات من بنات ادم ومن الاولاد والاهل الذين سبقوه سبقوه الى منازلهم في الجنة ينقلب اليهم مسرورا وقيل المراد بالاهل هنا يعنيبني جنسه - 00:15:09

ومن كان يعرفهم ينقلب الى اهله يعني اشكاله ومن الفهم في الدنيا هؤلاء اهله. لأن اهل المؤمنين هم الاخيار واهل الفجار الاشرار وينقلب الى اهله مسرورا يعني يكون سروره هذا استلام الكتاب بيمينه - 00:15:38

قبل ان يصل الى ما اعده الله جل وعلا له من النعيم المقيم الثابت وينقلب الى اهله مسرورا مرتبط فرح بما يبشر به من النجاة وبما اعطي في كتابه من السلامه والفوز والسعادة وغفران الذنب - 00:16:12

يقول تعالى يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا اي انك ساع الى ربك سعيا وعامل عملا فملاقيه ثم انك ستلقى ما عملت من خير او شر ويشهد لذلك ما رواه ابو داود عن الحسن - 00:16:42

عن عن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جبريل يا محمد عش ما شئت فانك ميت واحبب ما شئت فانك مفارق. واعمل ما شئت فانك ملاقيه - 00:17:07

ومن الناس من يعيid الضمير على قوله ربك اي فملاقي ربك ومعنا فيجازيك بعملك ويكاففك على سعيك وعلى هذا فكر القولين متلازم قال العوفي عن ابن عباس يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا - 00:17:26

يقول تعلم عملا تلقى الله به خيرا كان او شرا وقال قتادة يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا ان كدحك يا ابن ادم لضعيف. فمن استطاع ان يكون كدحه في طاعة الله فليفعل. ولقاوه الا - 00:17:51

لان العمل لابد منه الانسان بطبيعة لابد وان يعمل اما ان ي العمل في طاعة الله او ي العمل في معصية الله فهو عامل لا محالة نعم ثم قال تعالى فاما من اوتني كتابه بيمينه - 00:18:15

فسوف يحاسب حسابا يسيرا اي سهلا بلا تعسير اي لا يحق لا يتحقق عليه جميع دقائق اعماله فان من حوسبي كذلك هلك لا محالة قال الامام احمد عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوتش الحساب عذب - 00:18:38

قالت فقلت افليس قال الله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ليس ذاك بالحساب ولكن ذاك العرض من نوتش الحساب يوم القيمة عذب وهكذا رواه البخاري بخاري ومن اسباب حصول المرء على هذه - 00:19:06

مزية والفضل العظيم ما جاء عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه يحاسبه الله حسابا يسيرا ويدخله الجنة برحمته - 00:19:30

تعطي من حرمك وتعفوا عن ظلمك وتصل من قطعك اذا اتصف العبد بهذه الصفات مع اداء حق الله جل وعلا ها هو حري ان يكون من يحاسبه الله جل وعلا حسابا يسيرا - 00:19:52

وينقلب الى اهله مسرورا يرجع الى اهله في الجنة قاله قتادة والضحاك مسرورة فرحا مرتبطا بما اعطاه الله عز وجل وقد روى الطبراني عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:20:15

انكم تعملون اعمالا لا تعرف ويوشك الغائب ان يتوب الى اهله فمسرور او مكظوم واما من اوتني كتابه وراء ظهره. هذا القسم الثاني

والنوع الثاني من الناس. يا ايها انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه - [00:20:39](#)

في هذا اللقاء الناس نوعان من اوتى كتابه بيمينه واما من اوتى كتابه وراء ظهره. واما من اوتى كتابه وراء ظهره وجاء في اية الحاقة واما من اوتى كتابه بشماله - [00:21:06](#)

فيقول يا ليتنى لم اوت كتابية. ولم ادرى ما حسابية الايات ولا منافاة بينهما بل الذي يأخذ كتابه بيمينه والآخر يأخذ كتابه بشماله من وراء ظهره والعياذ بالله - [00:21:32](#)

تغل يمناه الى عنقه. فلا يستطيع ان يمدھا ولا يقبض بها شيء مغلولة مربوطة الى عنقه. اهانة واحتقارا له تخلع شماله وتجعل من جهة ظهره قال الكلبي لان يمينه مغلولة الى عنقه وتكون يده اليسرى خلفه - [00:22:00](#)

وقال قتادة ومقاتل تفك الواح صدره وعظامه ثم تدخل يده وتخرج من ظهره. فيأخذ كتابه كذلك والعياذ بالله يعني تخلع يده من جهة امامه وتركب وتدخل من جهة صدره على وتخرج من خلفه من وراء ظهره - [00:22:27](#)

احتقارا له واهانة له فسوف يدعو ثبورا. يدعو على نفسه بالثبور يدعوه على نفسه يتمنى لو يموت لو يتمنى لو لم يكن وداعه الجماد قالوا تمنى يعني يتمنى هذا ولا يحصل له - [00:22:55](#)

وسوف يدعو ثبورا. هذا خزي وفضيحة ثم بعد هذا ويصلى سعيرا. والصلي يختلف عن الداخال الصلي يعني لأن السعير يأتيه من جميع جوانبه يأتيه العذاب من كل جهاته لا من اسفله فقط وانما من جميع الجهات كما يصلى - [00:23:22](#)

رجل القطعة من اللحم في النار يعني يقلبها على النار لتصيب النار جميع اجزائها ويصلى سعيرا. فيها قراءتان بفتح الياء وسكون الصاد. يصنع وقرأ اخرون بفتح بضم الياء وفتح اللام مشددة يصلى اللام مشددة مفتوحة يصلى - [00:23:55](#)

سعيرا فيها تمكين اقوى مع التشديد انه يعذب بهذا العذاب من قبل ملائكة العذاب ويصلى سعير لما؟ كان سائلا يقول لما يا ربى قال انه كان في اهله مسرورا كان في الدنيا بطر - [00:24:32](#)

عاشر متنعم في دنياه لا يبالي ما اشتهرت نفسه اعطي نفسه من حلال او حرام الحلال والحرام عنده سواء ما يتحاشى عن شيء يعني ما يمنع نفسه المؤمن يمنع نفسه عن معاصي الله - [00:25:00](#)

يمنع نفسه عن مساقط الله جل وعلا. يلزم نفسه بطاعة الله كما جاء طريق الجنة محفوف بالمكاره. يعني اللي تكره النفس وطريق النار محفوف بالشهوات. كل ماذا يشتهي الانسان اذا اراد النار كل ما يشتهي يعطي نفسه ويسير اليها - [00:25:25](#)

اللي تميل اليه النفس هو طريق النار والمؤمن يمنع نفسه ويتحكم في نفسه ويلزمها بطاعة الله. اما هذا اعطي نفسه ما تشهي ولم يردعها عن شيء انه كان في اهله في الدنيا مسرورا - [00:25:50](#)

لم انه ظن ان لن يحور منكر للبعث ما جاء البعث على باله ولو ذكر له لانكره كما عاب وانكر كفار قريش على النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر لهم البعث - [00:26:14](#)

وطلب منهم الایمان به انكروا ذلك. قالوا ائنا متنا وكنا ترابا وعظاما؟ اينا لمدينون منكرون للبعث انه ظن ان لن يحور. الحور الرجوع انه ظن ان لن يحور يعني في عقيدته وفي نفسه انه لن يرجع الى ربه خلاص - [00:26:38](#)

الدنيا ومات وانتهى واصبح ترابا من تراب الارض. لانه منكر للبعث ولا شك ان انكار البعث لان الایمان باليوم الاخر احد اركان الایمان ومن انكر البعث كفر بدليل قوله جل وعلا زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربى - [00:27:02](#)

تبغض ثم لتبغض بما عملتم وذلك على الله يسir. انه ظن ان لن يحور يعني لا يرجع الى ربه لا يبعث والحور الرجوع والنبي صلى الله عليه وسلم استعاد من الرجوع - [00:27:30](#)

في طريق الشر بعدما نجاه الله جل وعلا منه يقول عليه الصلاة والسلام اللهم اني اعوذ بك من الحور بعد الكور. يعني بعد التقدم في الطاعة اعوذ بك ان ارجع الى - [00:27:51](#)

الف الى الورى رد الله جل وعلا عليه ذلك بقوله بلى واما من اوتى كتابه وراء ظهره اي بشماله من وراء ظهره تتنى يده الى ورائه ويعطى كتابه بها فسوف يدعو ثبورا - [00:28:09](#)

اي خسارا وهلاك ويصلى سعيرا. انه كان في اهله مسرورا فرحا لا يفكر في العواقب ولا يخاف مما امامه فاعقبه ذلك الفرح اليسير
الحزن الطويل انه ظن ان لن يحور - 00:28:33

اي كان يعتقد انه لا يرجع الى الله ولا يعيده بعد موته والجور هو الرجوع. قال الله كان به بصيرا. بل اى لابد من الرجوع وبلا هذه
يؤتى بها لنفي النفي - 00:28:55

ونفي النفي اثبات نفي النفي يعني اذا دخلت بلا على المنفي فمعناه انه اثبات لما تضمنه النفي يعني اثبات الامر فمثلا يقال الم
تنجح واذا قلت بلى معناه انك نجحت - 00:29:16

واذا قلت اذا قيل لك الم تنجح؟ فقلت نعم يعني ما نجحت. بلى نفي لنفي يعني اثبات لما ورد عليه النفي بل اى لابد من الرجوع
ومع هذا الرجوع - 00:29:43

الله جل وعلا عالم بحاله لا تخفي عليه خافية يعلم اعماله كلها سبحانه وقد فالمرء ينسى اعماله والله جل وعلا لا ينساها بل هي
مسجلة ومحفوظة ويعلمها الله جل وعلا ومكتوبة عليه وعليه شهود وهم الملائكة - 00:30:05

ولو انكر شهادة الملائكة كما جاء في الحديث ان العبد يقول لربه يوم القيمة يا ربى الم تجرني من الظلم؟ فيقول
الله جل وعلا بل اجرتك من الظلم. لأن الله جل وعلا لا يظلم الناس شيء - 00:30:32

فيقول يا ربى لا اقبل شاهدا علي الا من نفسي فيقول الله جل وعلا له لك ذلك عند ذلك يختتم الله على فيه فتنطق جوارحه وتشهد
بما عملت الرجل تقول مشيت في كذا - 00:30:52

اليد تقول امتدت الى كذا وكل جارحة تخبر بما فعلت من معاصي الله ثم ان الله جل وعلا يطلق الختم عن فيه فيتكلم فيقول
لجوارحه بعدها لكن وسحقا. انا كنت - 00:31:13

ادافع عنك يعني كيف وضحتن فيقولون فيقلن انطقتنا الله الذي انطق كل شيء. ما بيدهم حيلة الا ان ربى كان به بصيرا فهو يرجع الى
ربى الذي يعلم احواله كلها - 00:31:34

وسجلت عليه من قبل الكرام الكاتبين بلى ان ربى كان به بصيرا اي بلى سيعيده الله كما بدا ويجازيه على اعماله خيرها وشرها فانه
كان به بصيرا. اي عليما خبيرا - 00:32:02

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:32:27